

المجلد: 10 / العدد: 20	2022 / 05 / 16 تاريخ إرسال المقال:	2022 / 12 / 23 تاريخ القبول:	2022 / 12 / 31 تاريخ النشر:	الصفحة: 248 – 265
------------------------	------------------------------------	------------------------------	-----------------------------	-------------------

البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد
الأمهات العازبات في الوسط الحضري

The family environment and its role in the emergence of homelessness
Urban single mothers

عبدالكريم قريد *	جامعة الجزائر 2، (الجزائر)، أبو القاسم سعد الله	abdelkrim.grid@yahoo.fr
------------------	---	--

ملخص:
تعد إشكالية الأمهات العازبات في بلادنا موضوعا خاصا جداً لكونه مرتبط بعرضٍ وشرفِ العائلات والأفراد، ومع ذلك فهي تعرف انتشارا ملحوظا. ولقد بادرنّا بالبحث في هذه الإشكالية باختيارنا عينة من الأمهات العازبات ومقابلتهن للإجابة على مجموعة من الأسئلة للوصول إلى إجابة على التساؤل المطروح. ووظفنا المنهج الوصفي لوصف الظاهرة بجمع المعلومات والمعطيات الخاصة بها، ومحاولة فهم الأسباب التي أدت إلى انتشارها، وربطنا ذلك بالبيانات الميدانية وعملنا على تحليلها تحليلا دقيقا وموضوعيا للتحقق من صحة الفرضية المتعلقة بساهمة التفكك الأسري وتدني المستوى المعيشي في تشرد الأمهات العازبات.
الكلمات المفتاحية: البيئة الأسرية، التشرد، الأمهات العازبات.

Abstract:

The problem of single mothers in our country is a very particular problem because it is related to the honor and honor of families and individuals, yet it is known to be very widespread. We took the initiative to research this problem by selecting a sample of single mothers and interviewing them to answer a series of questions in order to arrive at an answer to the question posed. We used the descriptive approach to describe the phenomenon by collecting information and data about it, and trying to understand the reasons that led to its spread, and we linked this to field data and worked on the analyze with precision and objectivity to verify the validity of the hypothesis related to the contribution of family disintegration and low standard of living to the displacement of single mothers.

Keywords: Family environment, homelessness, single mothers.

مقدمة:

لقد زاد اهتمام الدراسات الاجتماعية بموضوع الأسرة بالموازاة مع ارتفاع وتيرة التحضر والنمو الحضري وتضخم المدن، التقدم العلمي والتكنولوجي والإعلامي وتطور مجالات الاتصال وتفاعلها مع بعضها البعض. والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يعيش في عالم تتجاذبه أنظمة، تسعى لفر سيطرتها على الحكومات والبرامج بمختلف أنواعها، والأسرة عموما تتأثر بهذه المتغيرات، وينعكس ذلك في تأدية مختلف وظائفها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

والأسرة الجزائرية اليوم تتجه الى التعايش مع أزمات الصراع القيمي وخاصة في المدن الكبرى أين ظهرت المشكلات الاجتماعية وتعددت، ونذكر من بينها ظاهرة تشرد الأمهات العازبات التي أخذت في الانتشار عبر الوطن بأعداد وأرقام متزايدة، حيث باتت هذه الشريحة من المجتمع واقع لا يمكن إخفاؤه.

ورغم حداثة الظاهرة في بلادنا إلا أن البحث فيها أصبح ضرورة تفرضها انعكاساتها في الواقع وإخلالها بالأعراف وتهديدها للقيم والنظم الاجتماعية، وعلى رأسها نظام الأسرة ذات الارتباط المباشر بالمجتمع. دون تجاهل أن الموضوع محفوف بالصعوبة والعراقيل، لكونه ظاهرة جد معقدة وضوابطها متشابكة بين القانون، الدين والثقافة.

ولفهم هذه الظاهرة والإحاطة بمختلف جوانبها لا بد من الوقوف على مختلف المتغيرات والعوامل ذات الصلة بالأم العازبة، حيث ارتأينا تناول ظاهرة البيئة الأسرية ودورها في تشرد الأمهات العازبات باعتبارها أول بيئة تحتك بها الأم العازبة.

عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري	المؤلف : عبد الكريم قريد	المجلد: 10 / العدد: 2022 / 02	الصفحة: 248 – 265
---	--------------------------	-------------------------------	-------------------

إشكالية البحث وفرضياته:

يخضع أفراد وجماعات كل مجتمع لظروف مشتركة تؤدي إلى قيام كيان اجتماعي يحقق الاستمرار ويحقق النمو والتطور، مع وجود مجالات للاختلاف الفكري والسلوكي المرتبط بالتباين البيئي، الجغرافي الاقتصادي. ويتجلى ذلك خاصة من خلال النواة الاجتماعية الأولى - الأسرة - والأفراد المكونين لها، ضمن أنماط من السلوك والقيم والمعايير الضابطة للفعل العام، والتي يشكل الخروج عنها انحراف وتمرد على النظام و بروز مشاكل قد تهدد الكيان الاجتماعي الواحد.

وفي ظل هذا عرفت المجتمعات البشرية تغيرات وتحولات خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي وبداية القرن الجاري في مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، وساهمت في بروز ظواهر أحدثت اختلالات في نموها وتطورها، فبرزت ظاهرة التشرد كظاهرة عالمية ملازمة لنمو المدن والتوسع الحضري خاصة، وتفاقمت في المجتمعات المتخلفة اقتصاديا والتي ينتشر بها الفقر من جهة وتدني الوضع الاجتماعي والأسري من جهة أخرى، مما جعل المنظمات الدولية توليها الاهتمام وتسعى للكشف عن حثايتها.

ورغم أن المجتمع الجزائري من المجتمعات المحافظة التي تسودها قيم وعادات وتقاليد عريقة تجعله محصنا إلى حد بعيد من مظاهر الانحلال الخلقي والرذيلة، إلا أنه لم يكن بمنأى عن بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في العقود الأخيرة، خاصة في الوسط الحضري الذي أصبحت فيه القضية واقعا معاشا ومن المشكلات التي تساهم في تدهور المجتمع، والتي نرى بأن من أسبابها، التنشئة المنحرفة على القيم والمبادئ الأخلاقية والدينية، البعيدة عن المعايير العلمية والمتأثرة بوسائل ووسائط الإعلام، والتي تؤدي جملها إلى حرمان الأبناء من عاطفة الوالدين، أو العيش في أسر مضطربة يسودها الخلاف والشجار وسوء الظروف المعيشية والفقر. وغالبا ما أصبح تشرد أولئك النسوة مع أسرهن عبر الشوارع أو اللجوء إلى أحد المراكز الاسعافية بديلا عن المواقف التي يتعرضن لها في المحيط الذي يعشن فيه، وأصبح الوليد معلق بين رفض الأب للأبوة وتمسك الأم بالأمومة.

وأصبحت الظاهرة جديرة بالدراسة والتحليل للوقوف على العوامل التي تدفع تلك الأمهات العازبات إلى التشرد، ومنه فنحن نسعى للإجابة عن التساؤل التالي:

- هل يساهم التفكك الأسري وتدني المستوى المعيشي في تشرد الأمهات العازبات؟

الفرضيات:

- يساهم التفكك الأسري في تشرد الأمهات العازبات .
- تدني المستوى المعيشي يؤدي إلى تشرد الأمهات العازبات .

الصفحة: 248 – 265	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف: عبد الكريم قريد	عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري
-------------------	-------------------------------	-------------------------	---

مفاهيم البحث:

1-التحضر: نقصد بالتحضر في هذه الدراسة عملية نمو سكان الريف وتغير الأنشطة والعلاقات القائمة به، والتكيف البطيء مع الحياة الجديدة، أو أنه هجرة الريفيين للمدن وما يصاحبها من تغيرات مفاجئة وجذرية للسلوك والعلاقات وأنماط العيش، ما يتسبب في حصول انعكاسات عديدة للتكيف.

2-الفقر: الفقر حالة من الحرمان تتجلى مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء كمًا ونوعًا وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني، وفقدان الاحتياط المالي لمواجهة الحياة الصعبة كالمرض والإعاقة والبطالة والكوارث والأزمات.

3-الأمهات العازبات: هن النسوة اللواتي اقم اتصال جنسي او جماع مع رجل او أكثر خارج إطار الزواج الشرعي نتج عنه حدوث حمل وولادة طفل أو أطفال سواء تخلين عنهم أو احتفظن بهم.

4-التشرد: هو سلوك يلجأ إليه الفرد الذي لا مأوى له، أي انسحابه من الجماعة المحيطة به، قد يكون المتشرد أنثى أو ذكر ضمن جميع الفئات حيث يتخذ من الطرقات، الساحات العمومية، مراكز الاسعاف وغيرها من الاماكن مقرا له.

5-التفكك الأسري: هو انهيار الوحدة الأسرية واضطراب أدوار أفرادها، بمعنى فشل الأفراد في اداء الوظائف الأسرية نتيجة عوامل، وقد يرتقي ذلك إلى مستوى الانفصال أو الهجر أو الطلاق.

المبحث الأول: أثر التفكك الأسري والمستوى المعيشي على الأسرة الجزائرية.

1- أثر التفكك الأسري على الأسرة الجزائرية.

الأسرة المثالية هي المأوى الطبيعي لأعضائها، تسودها المودة والرحمة وحسن المعاملة، "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (سورة الروم، الآية 21)، مما يساعد على ان ينشأ أفرادها نشأة متوازنة خالية من التناقضات، ينسجمون في تفاعلهم مع باقي الأنساق، فيتحقق بذلك تماسكها ونجاحها في بناء المجتمع، وإذا حدث أن اختلت أدوار مكوناتها وتناقضت وظائفهم آلت الى الاضطراب وفي كثير من الأحيان إلى التفكك، مما يؤدي إلى عدم قدرة بعض أو كل أفرادها على التفاعل الإيجابي السوي والعجز على أداء الأدوار، فينعكس ذلك بآثاره السلبية على الزوجين والأبناء وعلى المجتمع، ومن هذه الأدوار ما يتعلق بالعجز في تحقيق الدخل اللائق والسكن المناسب وغير ذلك، مما يصعب على الأسرة قيامها بدورها الطبيعي في المحافظة على التماسك وتزويد المجتمع بالأفراد القادرين على تحقيق التطور والازدهار.

2- التفكك الأسري وأثره على الأبناء:

للحاضنة الاجتماعية عموما وللأسرة خصوصا دورا كبيرا في تحديد طبيعة نشأة الطفل، ومنه فإن الأطفال الذين ينشؤون في أسرة غير مستقرة او مفككة تشتد معاناتهم وتتعدد مشاكلهم النفسية، غير أن مستوى وحجم المشاكل التي تواجههم تتعلق بشكل ودرجة الاستقرار والتفكك الذي أصاب الأسرة، فإذا ما كان الأمر يتعلق بعدم استقرار يتجلى من خلال خصام بين أفراد الأسرة، ستكون آثاره أقل حدة من ذلك الذي يتمثل في الطلاق، حيث يعيش الأبناء الاضطراب والصعوبات المختلفة، ومنها ما يتعلق بفقدان المأوى أين يجد الفرد نفسه -خصوصا الأطفال- وجهها لوجه مع التشرد.

ولقد دلت الإحصائيات في الكثير من الدول الغربية على ان نسبة تتراوح بين 60 % الى 80 % من الأحداث الجانحين، ينحدرون من أسر تعاني التفكك المادي والمعنوي، "وانتهت أقدم دراسة في العالم العربي استغرقت خمس سنوات من 1940 الى 1945 عن العلاقة بين تفكك الأسرة وجنوح الأحداث إلا أن نسبة الأسر المفككة من بين أسر الجانحين تصل الى 67 بالمائة مقابل 34 بالمائة من أسر غير الجانحين" (البخيت، أحمد (الأربعاء-2019-07-31 02:18) (<https://jfranews.com.jo/article/240127>)، والملاحظ أن أهم عوامل انحراف الأحداث هو الأسرة، فكلما زاد التوتر والتصدع والنزاع الأسري، زادت عملية هروب الأحداث من المنزل والمبيت في الشارع ومقابلة رفاق السوء والتعرض المباشر لعملية الانحراف بكافة اشكاله.

3- التغير الاجتماعي وأثره على الأسرة.

بعد استرجاع الاستقلال وانطلاق الجزائريين في عملية الترميم والبناء، بدت ملامح التغير على مختلف المستويات، السياسية، الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية، وانعكس ذلك على واقع الأسر والأفراد حيث تراجعت الكثير من الأدوار والقيم وتم استبدالها بأخرى تنسجم مع الحياة الجديدة، فباشر الفلاح خدمة أرضه بنفسه وفتحت مناصب الشغل الصناعي والتحق التلاميذ بالمدارس، وأدى ذلك إلى حصول وضعيات وأدوار جديدة تجلت بوضوح على واقع الأسرة الجزائرية التي عرفت زيادة كبيرة في عدد أفرادها في المراحل الأولى غير أنها أخذت في التراجع وانتهت نحو نمط الأسرة النووية خاصة منها الحضرية فيما بعد ذلك.

وكان التحاق الفتاة بالمدرسة للتعليم وخروجها للعمل نقطة تحول جوهرية في مجتمعنا، حيث تحررت المرأة من قيود العادات والتقاليد، وأرست بذلك معالم قيم جديدة قلصت من حدود الاحتشام والتحفظ الأثوي التي لم تعد مقبولة ولا تواكب الواقع الجديد، بل وأصبح العنصر النسوي يفرض نفسه في كل القطاعات ولم تعد مهمة تربية الأبناء دورا

الصفحة: 248 – 265	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف: عبد الكريم قريد	عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري
-------------------	-------------------------------	-------------------------	---

رئيسيا للأم، بحيث افتقد الطفل هذا الحق أحيانا وتكفلت به مؤسسات أخرى في غالب الأحيان، وأحرزت المرأة مكاسب وامتيازات فتحت لها تطلعات وطموح للوصول إلى أعلى المراتب السياسية والاجتماعية، وانعكس هذا التحول على الأسرة لتتأثر مختلف مجالات الحياة وتنتشر الكثير من الظواهر الاجتماعية.

4- التحضر وأثره على الأسرة الجزائرية.

إذا كان "النمو الحضري هو زيادة عدد سكان المدينة نتيجة عاملي الزيادة الطبيعية لسكانها وهجرة سكان الريف والمناطق المجاورة إليها تحت تأثير عوامل مختلفة" (قريد، عبد الكريم (2018)، ص 43). فإنّ عملية التحضر في بلادنا عرفت ارتفاعا كبيرا، خاصة خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين والعقود الأولى من القرن الواحد والعشرين، وصاحب ذلك تغير بنفس الحجم لأنماط المعيشة والعادات والتقاليد الحضرية التي أثّرت تأثيرا مباشرا على بناء الأسرة وعلى وظيفتها، وتجلّى هذا التأثير من خلال حجمها حيث اتّجه الجزائريون إلى تكوين الأسر النووية تبعا لأدوار أفرادها التي أصبحت تختلف عما كانت عليه في المجتمع الريفي. وأدى ذلك إلى تراجع القيم الزوجية القديمة المبنية على السن المبكر للزواج، وهيمنة الرجل على المرأة، وتراجع عدد الأبناء، وتراجعت النظرة القديمة بتفضيل الأبناء الذكور على الإناث، وضعفت الروابط القرابية، وبدت مظاهر التفكك في البناء الأسري واختفاء مظاهر التكافل والتعاون وبروز الفردانية والانعزالية، وهو ما أدى بدوره إلى ضعف العلاقات الاجتماعية، "أين يرى بعض الاجتماعيين أن التفكك الحاصل في المجتمعات الحضرية يؤدي إلى ضعف الضبط الاجتماعي، فتقل بذلك سلطة المجتمع على أفراده، ويصبح الإنسان داخل المجتمع الحضري لا يراعي العادات والتقاليد ولا يضع اعتبارا للآخرين مما يؤدي إلى ظهور مشكلات مختلفة مثل تشرد الأحداث والبقاء." (أحمد مصطفى، مريم (2000)، ص 84) وزامن ذلك التطورات الناجمة عن التحولات السياسية والاقتصادية المحلية والعالمية، والتدفق التكنولوجي والإعلامي الكبير.

المبحث الثاني: أثر المستوى المعيشي " الفقر والبطالة " على الأسرة الجزائرية.

1- اختيار المستوى المعيشي وانتشار ظاهرة التشرد:

إنّ مرحلة ما بعد استرجاع الاستقلال كانت لا تقل قساوة على الجزائريين نظرا لما خلفته السياسة الاستعمارية من مظاهر الحرمان والتفكك وتفكير وإرساء لأسباب التبعية، حيث ربطت كل ما بالجزائر باقتصاد فرنسا وجعل بلادنا مصدرا للموارد الغذائية والطاقة، وسوقا لمنجأتها ونفائتها. ورغم المحاولات التنموية التي كانت السلطة تطلقها من خلال الاستثمار في القطاع الفلاحي والصناعي إلّا أنّ بؤادر ظاهرة الفقر تفاقمت خاصة بعد الأزمة الاقتصادية التي عرفت الجزائر منذ منتصف الثمانينات وعانى منها

عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري	المؤلف : عبد الكريم قريد	المجلد: 10 / العدد: 2022 / 02	الصفحة: 248 – 265
---	--------------------------	-------------------------------	-------------------

حوالي 17 مليون جزائري، من بينهم 6 ملايين في حالة مزية، تحت تأثير البطالة والعيش في الأحياء القصديرية و سوء التغذية .

ولقد زادت بؤار الأزمة الاقتصادية خاصة أمام التدفق الهائل للنمو السكاني، الذي عمّق مشاكل البطالة وأزمة السكن ونقص هياكل الصحة وضعف مردودية التعليم نتيجة الاكتظاظ في الاقسام. وحلت فترة الإصلاحات مع نهاية الثمانينات وتعقبها فترة التدهور والاضطراب خلال فترة التسعينات لتزداد حدّة الأزمات المتعددة الأوجه في بلادنا.

الانتعاش الذي صاحب حلول الألفية الثالثة وعلى مدى عقد من الزمن، إلّا أن تجلياته في نهاية العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين كانت وخيمة من جزاء استفحال مظاهر الفساد والنهب الذي زاد وضع الجزائريين تأزما.

ومع حلول شهر جانفي 2019 وصل عدد الجزائريين الذين يعيشون تحت خط الفقر الى 15 مليون أي أنّ حوالي 38 بالمئة تدهورت وضعيتهم الاجتماعية وأصبحوا غير قادرين على اقتناء أساسيات الحياة، بسبب البطالة المرتفعة وارتفاع نسبة التضخم والنمو البطيء للقطاع خارج المحروقات.

2- ظاهرة الفقر في الجزائر

لقد كانت فترة قرن وثلث القرن من الاستعمار كافية لأن تجعل المجتمع الجزائري يعاني من مختلف مظاهر الحرمان والتفكك وتدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وبعد استرجاع الاستقلال توالى الأزمات التي كان لها الأثر السلبي على وتيرة النمو والتطور، خاصة وأن الأمر تزامن مع أزمة متعدّدة الأوجه، سياسية واقتصادية وديمقراطية وغير ذلك.

فهي سياسية بؤلوج ميدان حرية التعبير والتعددية الحزبية وصعوبة التكيف مع التقاليد الجديدة، إضافة للتقلل الكبير الذي وقعت تحته المنظومة الإدارية من جزاء ارتفاع حجم المديونية. واقتصادية بالتأثر الكبير والعميق بانخفاض سعر المحروقات التي ظلّت تشكّل المورد الرئيسي في مداخل التجارة الخارجية وتعتبر عماد ميزانية الدولة الجزائرية، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية تعطل مختلف المؤسسات العمومية إثر عجزها وقصورها على مواصلة نشاطها بعيدا عن دعم الميزانية المفلسة. وديمقراطية بالارتفاع السريع لعدد سكان الجزائر الذي قابله نمو ضعيف على مستوى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أين أصبحت المنجزات المتوقّرة لا تستوعب المتطلّبات السكانية المتزايدة بسرعة كبيرة (قريد، عبد الكريم (2018)، ص 43).

الصفحة: 248 – 265	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف: عبد الكريم قريد	عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري
-------------------	-------------------------------	-------------------------	---

وجاءت جائحة كورونا لتزيد الواقع تأزماً بسبب الخسائر التي تكبدتها سوق النفط منذ مارس 2019م، والتي في إطار مواجهتها، أعلنت الحكومة الجزائرية سلسلة من الإجراءات، ومن بينها فرض ضرائب جديدة خصوصاً على واردات السيارات بهدف زيادة الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وفي تقرير للرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان جاء: "ان عدد الجزائريين الذين يعيشون تحت خط الفقر وصل في أواخر جانفي 2019م الى 15 مليون، أي حوالي 38 % من الجزائريين تدهورت وضعيتهم الاجتماعية وأصبحوا غير قادرين على اقتناء أساسيات الحياة... وفي هذا يقول بن يسعد إن مظاهر الفقر في المجتمع الجزائري تتجلى من خلال تدهور المستوى المعيشي، وسوء الخدمات الصحية والبطالة وتزايد الراغبين في الهجرة بأي ثمن، وانتشار ظاهرة التسول وأطفال الشوارع والدعارة وتشغيل الأطفال وانتشار الأحياء الفوضوية على شكل الأكواخ القصدية" (بن يسعد، نور الدين (25،02، 2019)).

3- اسباب ظاهرة الفقر:

- رغم صعوبة تحديد أسباب مباشرة لانتشار الفقر إلا أنه يمكن ترشيح عوامل عامة تساهم في ذلك نذكر منها:
- انخفاض الدخل بسبب الأزمات وانتشار البطالة وانخفاض الأجور.
 - النمو السكاني السريع بالمقابل مع النمو الاقتصادي البطيء، أين يصاحب ذلك العجز في تقديم الخدمات الأساسية لأفراد المجتمع مثل الرعاية الصحية وفرص العمل، وتوفير المياه النقية وخدمات الصرف الصحي والمسكن وسوء التغذية.
 - حجم الأسرة الفقيرة الكبير مقارنة مع حجم الأسرة غير الفقيرة مع البطالة، مما يرفع معدلات الإعالة.
 - اتساع الهوة بين طبقات المجتمع وظهور الفوارق الاجتماعية.
 - توالي الأزمات الاقتصادية والسياسية خاصة في ظل العولمة التي سيطرت على الاقتصاد العالمي، حيث تشير بعض الدراسات الى ان الفقر قد ازداد في الدول التي باشرت تطبيق اجراءات النظام العلمي الجديد، فأصبحت سياساتها غير فاعلة مما أدى الى اتساع ظاهرة الفقر، ويشير كروغمان هنا إلى " ان التطورات الحديثة في المعرفة والتكنولوجيا والتطورات الاجتماعية في مجال التوزيع... قد ترتب عليها تراجع الطلب لدى افراد المجتمع من ذوي الدخل المحدود" (التنير، سمير (2009)، ص 55).

ولقد حاولت الكثير من الدراسات أن تثبت أن الفقر من الأسباب الأساسية للانحراف الاجتماعي، ومن أشهر هذه الدراسات تلك التي قام بها ويليام بونجر، الاقتصادي الهولندي والتي تأخذ بهذا الاتجاه، حيث أنه لجأ الى جميع

الصفحة: 248 – 265	المجلد: 10 / العدد: 2022 / 02	المؤلف: عبد الكريم قريد	عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري
-------------------	-------------------------------	-------------------------	---

البيانات الخاصة بالدول الأوروبية المختلفة ليؤكد ارتباط كافة المشكلات الاجتماعية الاخلاقية التي تتسبب اساسا في الفقر، ويمكن أن تكون العوامل الاقتصادية وحدها مُفسرا لسلوك المتشرد وقاطع الطريق او تاجر المخدرات او المقامر او سلوك المتسول (حسين ، محمود (1998) ، ص 58-60).

4- ظاهرة البطالة، أسبابها وآثارها:

تعد مشكلة البطالة من أخطر المشاكل التي تهدد استقرار وتماسك الكثير من البلدان، غير أن أسبابها تختلف من مجتمع الى آخر، بل انها تختلف داخل المجتمع الواحد من منطقة الى اخرى، فمن أسبابها ما هو اقتصادي وما هو اجتماعي وما قد يكون سياسي، وكل منها يؤثر على المجتمع ويزيد من تفاقم مشكلة البطالة. وانطلاقا من هذا يمكن ان نحصر مجموعة من الأسباب وندرجها كما يلي:

أ- الزيادة السكانية: ان التزايد غير المخطط للسكان مقارنة بمعدلات النمو الاقتصادي المتواضع تنتج عنه المشاكل العويصة، إذ أنّ العلاقة بين معدل النمو الاقتصادي ومعدل النمو السكاني وعدم تناسب الأول مع الثاني ينتج عنه زيادة مستمرة في أعداد العاطلين عن العمل، كما ان ارتفاع عدد السكان دون القدرة على استثمارهم في عملية الانتاج يؤدي الى تفاقم مشكلة البطالة.

ب- تفشي الفساد في اجهزة ومؤسسات الدولة: من أخطر المشكلات التي تواجهها الدول النامية مشكل الفساد في الإدارة ومؤسسات الدولة المديرة للنشاط الاقتصادي والذي تنجم عنه آثارا سيئة، وتتجلى هذه الظاهرة في صور عديدة كتهب الأموال وموارد الدولة، وعدم التوزيع العادل للثروة...، كما يمس ايضا فساد القرارات وعدم وضع السياسات الصحيحة والمنهجية التي تخدم وتتماشى مع واقع الدولة وذلك لتعالج قضايا كبيرة منها البطالة.

ت- زيادة معدلات الهجرة الداخلية الى المدينة: هذه المعدلات المرتفعة تتسبب في التزايد غير المخطط في تيارات الهجرة المكثفة من المناطق الريفية الى المراكز الحضرية وبذلك الى تفاقم مشكلة البطالة الحضرية خاصة أن هذه الظاهرة تؤدي الى زيادة معدل الباحثين عن العمل ، وبالتالي عدم توفر الخدمات في المحافظات الريفية أدى الى ارتفاع معدلات الهجرة منها ، كما تتسبب في زيادة حجم البطالة في الحضر (محمد عبد العظيم الجمل ، احمد (2007)، ص 41).

ث- خروج المرأة للعمل: عن خروج المرأة للعمل من بين العوامل المسببة لتفاقم مشكلة البطالة ، فالحديث عن حرية المرأة والمساواة بينها وبين الرجل وبروز ظاهرة المرأة المعيلة وكون المرأة تتولى الانفاق على أسرهما هو ما أدى الى خروجها الى سوق العمل ، ومنه اصبحت تنازع الرجل في الحصول على الوظيفة، فإن كان النمو السكاني

الصفحة: 248 – 265	المجلد: 10 / العدد: 2022 / 02	المؤلف: عبد الكريم قريد	عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري
-------------------	-------------------------------	-------------------------	---

المتسارع وعدم تمكن جهود التنمية من توفير فرص عمل للمنظمين الجدد لقوة العمل، والهجرة الجماعية الداخلية والخارجية قد أدت جميعها الى رفع معدلات البطالة، فإن ايضا خروج المرأة ودخولها الى مجالات العمل أدى الى استمرار تزايد المشكلة وتفاقمها (محمد عبد العظيم الجمل، احمد (2008)، ص 41).

ج- التوسع في التعليم مع قصور إمكانياته: يعتبر من العوامل المؤدية الى مشكلة البطالة سواء بطالة المتعلمين او غير المتعلمين ولهذا تشير بعض الدراسات الى ان النظام التعليمي هو أحد اسباب البطالة (عبد الحليم عبيد، نهاد (1997)، ص 20). ولذلك نجد آلاف الطلبة الجامعيين يتخرجون سنويا في الجزائر غير أنهم يدرجون على القوائم الإجبارية للبطالين.

وتعتبر البطالة من الظواهر غير المرغوب فيها في أي مجتمع، وذلك نظرا لما تخلفه من مخاطر وما تعكسه من آثار سلبية على الأفراد والمجتمع معا، سواء كانت هذه الآثار اقتصادية او اجتماعية او سياسية.

أ- الآثار الاقتصادية: يمكن حصر هذه الآثار الاقتصادية على العموم في النقاط التالية:

— يتحقق مع البطالة ارتفاع عبء الاعالة بسبب انخفاض المنتجين وارتفاع المستهلكين، ومن ضمنهم العاطلين عن العمل، وهو الأمر الذي يخفض مستويات المعيشة ويؤدي الى انخفاض الانتاج والدخل القومي، ويمتد أثر البطالة بامتداد فترتها والتي تكون في الغالب بطالة هيكلية، علما أن النظام الاقتصادي في الجزائر قد تغير من اقتصاد موجه إلى نظام حر مع نهاية الثمانينات، ولم يصاحبه تكييف في منظومة التعليم العالي لاستيعاب احتياجات السوق ومتطلباته من العاملين.

— ان البطالة تثير العديد من المشكلات التي ترتبط بها وتنجم عنها، ومنها التأثير على الاجور ما يؤدي الى انخفاضها، لأن البطالة تمثل عرض للعمل يفوق الطلب عليه، وبالتالي تدني مستويات المعيشة بسبب انخفاض الأجور (حسن خلف ، فليح (2007)، ص 335).

— ان العامل يعتبر عنصرا انتاجيا وبالتالي فإن تعطله يعني عدم اسهامه في العملية الانتاجية ومن ثم تكون مقدرة على الانفاق ضئيلة او معدومة، وبالتالي فإن حجم الانفاق الوطني سينخفض مما يؤدي الى انخفاض مستوى الطلب الكلي مما ينتج عنه انخفاض الانتاج وزيادة تفاقم البطالة (داوود، حسام وسلمان، مصطفى وآخرون (2005)، ص 261).

ب- الآثار الاجتماعية والسياسية: للبطالة ايضا آثارا اجتماعية وسياسية لا تقل سوءا وخطورة عن الآثار الاقتصادية بل ان هذه الآثار، تنعكس بعد ذلك في شكل آثار اقتصادية خطيرة، ومن بين الآثار الاجتماعية والسياسية نذكر:

عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري	المؤلف : عبد الكريم قريد	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 248 – 265
---	--------------------------	-------------------------------	-------------------

— ارتفاع معدلات الجريمة بين العاطلين عن العمل، حيث أثبتت الدراسات الاحصائية ان البطالة ارتباط وتأثير مباشر على معدلات الجريمة في المجتمع، كما هو معروف أن الجرائم لها تكلفة اجتماعية يتحملها المجتمع اما بسبب معالجتها او نتائجه، فعلاجها يتطلب رصد او تخصيص موارد اقتصادية اكبر للإنفاق على الاجهزة الامنية التي تقوم بمكافحة الجرائم ونتائجها تتضمن حدوث خسائر في الأرواح والأموال (سعد الدين، نزار و سليمان قطف، ابراهيم (من دون سنة)، ص (241).

— لوحظ خاصة في فترات البطالة التي تستغرق مدة طويلة انها تكون وراء اتجاه البطالين للمخدرات والمسكرات والتدخين والذين يكونون عبئا على الموارد الاقتصادية من جهة، وسببا من اسباب الانحراف وارتكاب الجرائم.

— ارتفاع حالات الامراض النفسية بين العمال العاطلين والتي تؤدي الى تفشي العنف العائلي وحالات الانتحار والطلاق وما يتبع ذلك من ظواهر اجتماعية سلبية كالتفكك الأسري في المجتمع وتشرد الأطفال او انحرافهم الأخلاقي.

— تأخير سن الزواج الى ما بعد الثلاثين حيث لا يملك الشاب عوامل الحصول على الشغل وتوفير السكن فيترك ذلك آثارا سيئة متنوعة ومتعددة على الاناث والذكور.

— اضطراب الأوضاع وكثرة الشكاوي والاحتجاجات مما يهز الاستقرار السياسي أو قد يعصف بأركان الدولة وتغيير الحكومات فيها، ويعمق الهوة بين الحاكم والمحكوم ويضعف درجة المشاركة الشعبية في الاستحقاقات السياسية .

— ضعف الروح الوطنية وضعف الشعور بالانتماء وانتشار اللامبالاة المدمرة اتجاه الوطن وأفراد المجتمع.

5- البطالة في الجزائر وعلاقتها بالتشرد

المتتبع لواقعنا الجزائري يجد أن مشكلة البطالة مازالت قائمة بسبب عوامل عديدة منها التحول والتدهور الاقتصادي وتناقص الموارد المالية التي أدت كلها الى حلّ عدد من المؤسسات العمومية وإفلاس بعضها، مما نتج عنه ارتفاع حجم البطالين، الذي كان له تأثيرا سلبيا على كيان الأسرة ودعائمه وخصوصا أن تكاليف متطلبات المعيشة عرف ارتفاع مستمر .

وأشار الديوان الوطني للإحصائيات الى انه تم تسجيل بيانات هامة حسب السن والجنس والمستوى الدراسي في وسط فئات البطالين خلال 2019م، موضحا أن نسبة البطالة حددت بـ 11,4 % في ماي 2019م مقابل 11,7 في سبتمبر 2018 مسجلة تراجعاً بـ 0,3 نقطة، ورغم التحسن الملحوظ في مجال التقليل من نسبة البطالة من قبل الدولة خاصة فئة الرجال، إلا أننا نرى ان نسبة البطالة في 2019م قد ارتفعت عند النساء أكثر من الرجال، وبه فإنّ الجزائر لازالت تواجه تحديات كبيرة من اجل خلق مناصب شغل للقضاء على مشكل البطالة التي كانت في

الصفحة: 248 – 265	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف: عبد الكريم قريد	عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري
-------------------	-------------------------------	-------------------------	---

الغالب سببا في انتشار الفقر وأزمة السكن، وما ينجر من انحرافات كالتسول والتشرد خاصة فئة النساء (وكالة الأنباء الجزائرية) (<https://www.aps.dz/ar/economie/81740>).

المبحث الثالث: ظاهرة الأمهات العازبات

1- واقع للأمهات العازبات في الجزائر.

أخذت ظاهرة الأمهات العازبات في الانتشار عبر المجتمعات، بما في ذلك المجتمع الجزائري حيث كشف المكتب الوطني للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان أن عدد الأمهات العازبات في الجزائر بلغ 10 آلاف أم عازبة، وأنه يتم تسجيل أكثر من ألف أم عازبة سنويا (هلال، حليلة) (07-03-2017) (<https://www.elbilad.net/national/10-> وأرجع المكتب أهم أسباب انتشار هذه الظاهرة إلى السكوت عن جريمة الاغتصاب خوفا من العار أو جراء التفكك الأسري، التربية غير السليمة، الاضطرابات النفسية، عدم تقدير العواقب، اضطرابات المراهقة والحرمان العاطفي (المكتب الوطني للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان) (<https://www.mosaiquefm.net/ar/print/106073>). ولقد أدى غياب تشريعات واضحة بخصوص ظاهرة الأمهات العازبات إلى تأزم وضعيتهن، حيث وجدن أنفسهن يعشن في دوامة وأن جل اهتمامهن بات ينصب حول كيفية إيجاد حل لمستقبل أطفالهن الذي يبقى مرهونا اجتماعيا بسبب رفض كثيرين تقبل الأمر. ورغم التحول الكبير الذي مس اتجاهات الأفراد وأفكارهم، إلا أن موضوع الأمهات العازبات لا زال غير مقبول اجتماعيا ولا تزال الأم العازبة تواجه سخط من عامة الناس والأسرة خاصة (ملتقى الأم العازبة في الوطن العربي: الواقع الراهن واستراتيجيات التكفل (<https://www.diae.events/events/80151>)).

والملاحظ بأن الأم العازبة تعاني من العواقب لوحدها أما شريكها في الفعل فلا يواجه أدنى عقاب ولا يتحمل أي نتيجة، بل أن معاناتها تبدأ من شريكها الذي يتخلى عنها وينكر مولودها مروراً بالأوصاف والنعوت الجسدية والمعنوية الفاضحة وفرض سياسة التهميش والإقصاء.

ورغم الجهود الجبارة التي تبذلها الجزائر من أجل رعاية الأم العازبة وطفلها سواء من خلال سن قوانين تحميها و طفلها أو من خلال قوانين جريئة تفيد حمايتها وتوفير الرعاية الصحية لها أو اعتماد قانون فحص الصبغة الوراثية (ADN) لتحديد هوية الطفل وإحاقه بأبيه، وكذا تخصيص منحة شهرية لها لتمكينها من الاحتفاظ بمولودها. إلا أنهن يعشن وضعية اجتماعية صعبة خاصة أن الكثير منهن ضحايا العنف الأسري و الزواج العرفي خاصة في غياب مراكز متخصصة للتكفل بهن، إذ أنهن يتوجهن لديار الرحمة للإقامة إلى جانب المصابين بداء السرطان وفئات المختلين عقلياً والمدمنين على المخدرات ويعشن بها أقسى أنواع المعاناة.

الصفحة: 248 – 265	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف: عبد الكريم قريد	عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري
-------------------	-------------------------------	-------------------------	---

2- أسباب تفشي ظاهرة الامهات العازبات

يعود ظهور الأمهات العازبات في المجتمعات إلى عوامل عديدة منها :

أ - المشاكل الأسرية:

للأسرة دور مهم في تنشئة الفتاة في المراحل الأولى من عمرها، حيث أبرزت الكثير من الإحصائيات أن اضطراب كيان الأسرة من العوامل الكبرى لوقوع الأفراد في الرذيلة و السلوك المنحرف وأن الكثير من الأبناء كان مصيرهم السجن نتيجة وفات الأب أو الأم أو كلاهما أم طلاقهما من بعضهما، مما يوجه الأنظار نحو العناية بالأسرة و زيادة قدرتها على مواجهة المشاكل الناجمة عن سجن العائل أو انقطاع الرزق الخاص به، ولقد أكد العلم الفرنسي هويار إثر الدراسة التي قام بها في الموضوع بأن 80% من الأولاد المنحرفين ينتمون إلى عائلات منحلة، كما أكد ذلك كلوك حيث أشار إلى أن 80% من الأحداث ينتمون إلى عائلات يسودها التفكك و الانحراف(رشاد، أحمد عبد اللطيف (من دون سنة)، ص70-71) وفي دراسة محفوظ بوسبسي حول العلاقة بين التفكك الأسري و الحمل خارج الزواج أكد أن افتقاد الفتاة لأبويها خاصة في سن مبكر يخلق لديها توترا نفسيا من الصعب تجاوزه، فتضطر إلى تعويض هذا السند المادي و المعنوي الذي افتقدته بالتعلق بأول شخص يمنحها العطف والحب والاهتمام (BOUCEBCI, Mahfoud (1979), P158).

ب - الأسلوب التسلطي في التنشئة:

هو من أقسى أساليب التنشئة حيث يستخدم فيه العنف والعقاب البدني والنفسي كالضرب والتوبيخ، يعرف هذا الأسلوب بالأسلوب التربوي التسلطي ويتمثل في دفع الطفل لمستويات أعلى من مستواه، وعدم ترك الحرية له في الحوار أو الاختيار أو حتى التعبير عن ذاته "(وصفة، علي، جريدة البعث الأسبوعية، العدد 8420). حيث أنه يعتمد بشكل كلي على الشتم والاستهزاء بشخصية الفتاة وإحساسها بالفشل وبأنها دون فائدة بالمقارنة مع غيرها.

ج-أسلوب اللامبالاة أو الإهمال في التنشئة:

يؤدي إهمال الوالدين لأبنائهم إلى فقدان الفتاة الإحساس بالأمن والاستقرار مما يدفعها للتمرد من أجل لفت الانتباه إليها، مما يجعلها عرضة الآفات الانحرافات. ويرى العربي بختي أن تنشئة الأبناء يجب أن تكون مصبوعة بصرامة معتدلة ومن غير عنف وليونة يغلفها الرفق من غير ضعف (بختي ، العربي (1986)، ص71).

د-التربية الجنسية:

عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري	المؤلف : عبد الكريم قريد	المجلد: 10 / العدد: 2022 / 02	الصفحة: 248 – 265
---	--------------------------	-------------------------------	-------------------

وتعني التربية الأسرية وهي عملية تكاد تكون معدومة في المجتمع الجزائري بحجة الحياء والعيب "في وقت العولمة وما تنقله وسائل الإعلام السمعية والبصرية والبرامج التي تروج لثقافة الجنس واللاحياء وهذا يدفع الأبناء للغوص فيه والاستطلاع خاصة في ظل الاختلاط بين الجنسين الحاصل في المدارس" (السعداوي، نوال وآخرون (1979)، ص16).

ه- غياب الوازع الديني:

يعد ضعف الوازع الديني عاملا أساسيا في زعزعة كيان الأسرة وبنية المجتمع حيث أن تحلي الأفراد عن قيمهم وضعف دور الأسرة والمدرسة والجامعة في تنمية الوازع الديني والأخلاقي وزرع الأخلاق الحميدة والحفاظ على القيم الإسلامية بالموازاة مع التطور التكنولوجي الذي ساهم في نشر وتسريع وتوسيع دائرة الغزو الثقافي بات يهدد مجتمعاتنا بالتفكك والانقراض.

و - الزواج العرفي:

تبعا للصعوبات المتعلقة بالسكن و التشغيل غلاء المهور والتي انعكست على الواقع وتجلت في ظواهر عديدة منها الطلاق والعنوسة والزواج العرفي، الذي عرف انتشارا ملحوظا، أين يتم فيه التوقيع على ورقة من قبل الشاب والفتاة مع وجود شاهدين ويحتفظ كل منهما بنسخة من العقد الموقع وهو منتشر بشكل كبير بين فئة الشباب (الساعدي، حسن (1984)، ص12).

ولا شك في أنّ التهافت الكبير من الشباب على الزواج العرفي هو سهولته حيث لا ينتج عنه أي مسؤوليات ولا حقوق مادية أو معنوية مما جعله أكثر إغراء لهم هروبا من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المحيطة .

النتائج:

نتائج الفرضية الأولى:- يساهم التفكك الأسري في تشرد الأمهات العازبات .

من النتائج التي تحصلنا عليها أن التفكك الأسري الذي عانت منه جميع المبحوثات اللواتي قابلناهن من أبرز الأسباب التي أدت بهن إلى التشرد، فالوسط الأسري الذي يسوده الاضطراب والارتباك نتيجة التفكك أدى بأفراد تلك الأسر إلى التشتت.

فالتفكك الأسري الذي عانت منه جميع المتشردات هو من أهم الأسباب التي أدت بهن إلى الولوج في عالم التشرد وكان الطلاق وزواج الأب أو الأم، والأب المنحرف أخلاقيا، تعاطي المخدرات، وفاة احد الوالدين أو كلاهما، انعدام الرعاية والاهتمام والحب من أهم العوامل التي أدت بهن إلى التشرد. وكان التفكك الأسري باختلاف أشكاله من أهم العوامل المسببة لظاهرة التشرد والذي أدى غالبا إلى انهيار الوحدة الأسرية وتصدّعها وأضعف العلاقات وكان وراء

الصفحة: 248 – 265	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف: عبد الكريم قريد	عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري
-------------------	-------------------------------	-------------------------	---

بروز الانحراف الأخلاقي، فالأسرة التي تعيش الصراعات والتناقضات تنتج غالباً أبناءً أقل توازناً وأكثر اضطراباً سلوكياً وأخلاقياً.

ضعف الروابط الأسرية والنزاعات والخلافات داخل الأسرة وكثرة المشاكل، وعدم توفر الجو المناسب للعيش في بيئة أسرية متوازنة، مترابطة ومتضامنة يتقاسم فيها أفرادها الأدوار والوظائف والأعباء، كانت من العوامل التي لعبت دوراً فعالاً في لجوء الفتيات إلى الشارع. وأيدت ذلك نسبة بـ 87,5 % من أفراد العينة اللائي عبرن عن وجود مشاكل وسوء معاملة واضطراب العلاقات داخل الاسر.

ولقد كان التحضر من أهم عوامل التغير الاجتماعي، الذي انعكست نتائجه على النظم والمؤسسات الاجتماعية، وكانت الأسرة من أكثر الأنساق التي تأثرت بذلك، أين بدأت تفقد شكلها كأسرة ممتدة وتتجه نحو الخصائص النووية، حيث انحدرت نسبة 62,5 % من المبحوثات من أسر صغيرة تضعف فيها الروابط الأسرية والروح التضامنية. ولقد ساهم انتشار الفردانية وروح الأنانية والإهمال في تفشي المشاكل الأسرية والصراعات التي زادت من تفكك وانحيار الرابطة الأسرية، خاصة في ظل تدهور الوضع المعيشي والاقتصادي والمادي الذي تعيشه الأسر الجزائرية، أين دفع ذلك بالأفراد للبحث عن السبل المختلفة للخروج من أوضاع الحرمان التي تعيشها الأسر والعمل على اقتناء الكثير من الخدمات والتقنيات التي أوجدها التطور التكنولوجي.

نتائج الفرضية الثانية:- تدني المستوى المعيشي يؤدي الى تشرد الأمهات العازبات .

كما أن عدم أو ضعف إشباع رغبات وحاجات المتشردات المادية أدى بهن إلى القيام بتصرفات انحرافية ولا أخلاقية، حيث كان الجانب الاقتصادي المتمثل في الفقر والحاجة إلى المال واللباس لأغلب الحالات المدروسة، وراء البحث عن سبل لتلبيتها وإشباعها بالطرق المختلفة.

يؤثر المستوى المعيشي للأسرة على حياة كل الأفراد باعتبارهم أعضاء في وحدة واحدة، والحقيقة أن الأسرة المحدودة الدخل كثيراً ما تكون محدودة المطالب حيث أن ظروفها لا تسمح بتحقيق حاجيات أفرادها، بل أن هذه الحاجيات تتضاعف كلما زاد عدد أفرادها، وتقدمت أعمارهم.

و يعتبر العامل الاقتصادي عامل مهم جداً في حياة الأسرة، لأنها إذا لم تجد الموارد الاقتصادية الكافية لاستمرار أدائها لوظائفها، فإنها تصبح عاجزة عن أداء تلك الوظائف وتعم فيها عوامل الفساد والتفكك، كما أن المشكل الاقتصادي للأسرة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإخفاق والعجز في مواجهة ظروف الحياة والمسؤولية والإحساس باليأس الذي يتسلل للأفراد والذي يضعفهم ويدفعهم للتملص من تحمل المسؤولية بل والإلقاء بها على الغير، وفي أسوأ الأحوال للهروب والابتعاد عن الواقع المعيش، أين تقع هنا الفتاة في موقف الاختفاء عن أسرتها وحاضنتها الاجتماعية وحتى إقليمها الجغرافي.

عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري	المؤلف : عبد الكريم قريد	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 248 – 265
---	--------------------------	-------------------------------	-------------------

فالمستوي المعيشي المتدني وانخفاض الدخل المادي يؤثر سلبا على المرأة التي لم يكن لديها دخل مما يدفعها للخروج إلى الشارع و محاولة تعويض النقص، أين يكون احتمال الوقوع في المخالفات والأخطاء وفي أرقى المستويات الانحراف والتشرد .

خاتمة

تعتبر ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الجزائر من الظواهر المسكوت عنها لاعتبارات تتعلق بجريمة الاغتصاب والخوف من العار والمساس بشرف العائلة، فهي ظاهرة يعتبرها المجتمع تنويج للانحلال الخلقي والخروج عن الآداب العامة، ولقد زاد التعقيم الإغفال لهذه الظاهرة إلى جانب التحولات الاجتماعية التي مست النسيج الاجتماعي العام ومست الخلية الأسرية كمسؤول أول عن تنشئة الأفراد وبناء شخصياتهم من انتشارها في بلادنا خاصة في الآونة الأخيرة.

إذن على ضوء النتائج المتوصل والمتعلقة بالبيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري، نصل للقول بأن ظاهرة تشرد الأمهات العازبات تعد مشكلة من المشكلات التي تستهدف المرأة وهي الأم، وأصبح المجتمع الجزائري يحتاج للتطرق لها بجرأة ومعالجتها، فدرجة تقدم المجتمع تظهر من خلال وضعية المرأة التي قيل فيها: "الأم مدرسة إذا أعددتها * أعددت شعبا طيب الأعراق".

-اقتراحات:

لمواجهة ظاهرة "تشرد الأمهات العازبات"، لا بد من الاهتمام بالأسرة كخلية أساسية في بناء المجتمع، وذلك بإدراج مواضيع عبر المناهج المدرسية عبر جميع الأطوار، إلى جانب إعطاء دورة تدريبية للمقبلين على الزواج وتخصيص برامج وحصص عبر مختلف الوسائل الإعلامية، ودروس وخطب عبر المساجد، بهدف التوعية والإرشاد، التربية الجنسية، تشجيع تعدد الزوجات للحد من الزواج العرفي والقضاء على ظاهرة العنوسة. يجب العمل على الاستقرار الأسري لما لذلك من اثر على المجتمع، حيث أن الأسرة السليمة المترابطة أكثر فاعلية وإيجابية في بناء المجتمع.

على الأزواج المحافظة على حل النزاعات فيما بينهم بطريقة سرية وبعبدا عن مسمع ومرأى الأبناء. إصدار قوانين واضحة ودقيقة لكل من المرأة والرجل على حد سواء فيما يخص تحمّل المسؤولية في حالات الإنجاب غير الشرعي، والعمل على وضع الصيغ الكفيلة بإيجاد المخارج الاجتماعية التي تنظم مختلف الواجبات والحقوق لاسيما ما يتعلق بالطفل ضحية العلاقة.

عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري	المؤلف : عبد الكريم قريد	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 248 – 265
---	--------------------------	-------------------------------	-------------------

ضرورة وضع استراتيجيات شاملة لإحداث نهضة كفيلة بإحداث نهضة اقتصادية تفتح آفاق للقضاء على بعض الظواهر كالبطالة و مشكل السكن.

المراجع :

- 1- أحمد عبد اللطيف، رشاد (2007). انحراف الصغار مسؤولية من، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1.
- 2- أحمد مصطفى مريم، وآخرون(2000). التغير و دراسة المستقبل، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 3- بختي، العربي(1986). التربية العائلية في الإسلام، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 4- بن يسعد، نور الدين (من دون سنة). 15 مليون جزائري يعيشون تحت خط الفقر، بوابة الشروق اونلاين. ، 02، 25، 2019.
- 5- حسن خلف، فليح(2007). الاقتصاد الكلي، الاردن: عمان، جدارة للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1.
- 6- حسين، محمود (1998). الأسرة ومشكلاتها، بيروت: دار النهضة العربية.
- 7- داوود، حسام وسلمان، مصطفى وآخرون (2005) مبادئ الاقتصاد الكلي، الأردن: عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط3.
- 8- سعد الدين العيسى نزار و سليمان قطف ابراهيم(2006). الاقتصاد الكلي؛ مبادئ وتطبيقات، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1.
- 9- عبد الحليم عبيد، نهاد (1997). "البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة"، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، المجلد 12، العدد 31، الكويت: جامعة الكويت.
- 10- قريد، عبد الكريم(2018) "المعوقات الاجتماعية للتخطيط الحضري"، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص: ديمغرافيا حضرية، الجزائر. جامعة محمد لين دباغين. سطيف 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تحت إشراف: الأستاذ الدكتور رشيد زرواتي
- 11- محمد عبد العظيم، الجمل احمد(2008). البطالة مشكلة لا يعرفها الاسلام، مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1.
- 12- وطفة، علي (من دون سنة). الإرهاب التربوي، جريدة البعث الأسبوعية، العدد 8420، دمشق.
- 13- هلال، حليلة، 10 آلاف "أم عازبة" و300 عملية إجهاض سنويا <https://www.elbilad.net/national/10> 07-03-2017, 21:12
- 14- البخيت، أحمد، دور التفكك الأسري في تكوين السلوك الجرمي من وجهة نظر القضاة <https://jfranews.com.jo/article/240127> (الأربعاء-07-2019-02:18).
- 15- التنير، سمير(2009). الفقر والفساد في العالم العربي، لبنان: دار الساقى ، ط1.

عنوان المقال: البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في الوسط الحضري	المؤلف : عبد الكريم قريد	المجلد: 10 / العدد: 2022 / 02	الصفحة: 248 – 265
---	--------------------------	-------------------------------	-------------------

16- الساعاتي حسن، سامية (1984). الجريمة والمجتمع ، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

17- السعداوي نوال، وآخرون (1979). التربية الجنسية في المدارس، تونس : دراسة تونسية للنشر.

18- (وكالة الأنباء الجزائرية)، "انخفاض طفيف لنسبة البطالة بالجزائر الى 11ر4 % في مايو 2019"

www.aps.dz/ar/economie/4-11-2019/81740

19- (بسبب السكوت عن الاغتصاب 10 آلاف أم عزباء في الجزائر

20- <https://www.mosaiquefm.net/ar/print/106073/> 2017-03-08

21- ملتقى الأم العازبة في الوطن العربي: الواقع الراهن واستراتيجيات التكفل

<https://www.diae.events/events/80151> من 2020-06-02 الى 2020-06-04

24. Boucebci , Mahfoud (1979) Psychiatre, Société et Développement, Alger : SNED